رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين- باب النفقة عَلَى العيال 4

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين في باب النفقة على العيال عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت. حديث صحيح رواه - 00:00:18

وابو داود وغيره. ورواه مسلم في صحيحه بمعناه قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:32

ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان. يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الاخر اللهم اعطي ممسك متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:46

كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت قوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت. معناه ان تضييعه لمن يقوت ومن تلزمه مؤنته في الاثم فالذي يضيع من يا مؤمن من يمون. ومن تلزمه نفقته. هذا التضييع كاف في احاطة في احاطة الاثم به. فهو - 00:01:08

شديد. واما رواية مسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس او ان كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوتا والفرق بين الروايتين اعني بين رواية ابي داوود ورواية مسلم ان قوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول - 00:01:35

هذه الرواية تدل على ان تضييعه لمن يقوت بسبب اهماله وبسبب تفريطه فهي اعم. سواء كان ذلك عن تعمد ام لا. اما رواية مسلم ان يحبس عن من يملك فهي في من تعمد ذلك - 00:01:55

ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا التحذير من التفريط والاهمال في عدم الانفاق على من تلزم الانسان نفقته. تلزم على من تلزم نفقته. وان ذلك من كبائر الذنوب بان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:02:16

عليه هذه العقوبة وفيه ايضا دليل على ان هذا الاثم حاصل سواء طالب صاحب الحق به ام لا فان طالب صاحب الحق فالامر ظاهر. وان سكت فان الاثم لا يرتفع عنه. اما اذا اسقط حقه - 00:02:36

ما يجب له من النفقة فحين اذ يكون قد اسقط قد اسقط الحق الذي وجب له فيرتفع عن فيرتفع الاثم عن عن هذا الذي تلزمه النفقة. فالاحوال ثلاث. الحال الاولى ان يطالب الانسان بحقه من النفقة. والحال الثاني ان يسكت - 00:02:58

سواء سكت حياء وخجلا ام لا وفي هاتين الحالين يأثم. والحال الثالث ان يسقط من له الحق ان يسقط حقه ويقول لا اريد نفقة او اسقطت عنك حق النفقة فحينئذ يرتفع عنه الاثم. وفيه ايضا دليل على - 00:03:18

وفي هذا الحديث ايضا دليل على انه ينبغي للانسان بل يجب عليه ان يتقي الله عز وجل وان يراعي من تحت يده من الاهل والاولاد والمماليك. وان يقوم بما يجب لهم من النفقة. وفيه ايضا دليل على عناية الشريعة الاسلامية - 00:03:40

باصحاب الحقوق حيث رتب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الذي يضيع من يقود رتب عليه هذا الاثم اما الحديث الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا - 00:04:00

وملكان ينزلان والملائكة عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور. ومنحهم الانقياد التام لامره القوة على تنفيذه فقاموا بطاعته فقاموا

بعبادته وانقادوا لطاعته. ما من يوم يصبح فيه العباد - 00:04:20
الا وملكان ينزلان يعني الى الدنيا الى السماء الدنيا. فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا اللهم اعطي منفقا يعني من بذل ماله وهذا يشمل الانفاق الواجب والانفاق المستحب اعطه خلفا يعني عوضا وبدلا. وهذا العوظ والبدن يكون في الدنيا ويكون في الاخرة. اما في - 00:04:44
الاخرة فالثواب الجزيل الذي يحصل له. واما في الدنيا فان البدل والعوظ نوعان حسي ومعنوي. ام فان يزيد ماله ويكثر ماله واما المعنوي فان ينزل فان ينزل الله عز وجل - 00:05:12
البركة في هذا المال. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال. وقال عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم قال - 00:05:32
وقال الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا. اللهم اعطي ممسكا يعني عن الانفاق الواجب دون المستحب لان عدم الانفاق المستحب لا يعاقب الانسان عليه. اعط ممسكا تلفا وهذا التلف يحتمل ان يكون - 00:05:49
سلفا في ماله ويحتمل ان يكون تلفا في بدنه. ولكن الاول اقرب وهو ان المراد اعطي منفقا تلفا يعني في ماله. ثم هذا التلف قد يكون تلفا حسيا بان يتلف هذا المال اما باحتراق واما بسرقة - 00:06:09
واما بخسارة وقد يكون تلفا معنويا بان ينزع الله تعالى البركة من هذا المال. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا الترغيب والحث على الانفاق. لان لان الله تعالى قال وما - 00:06:29
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. وينال بذلك دعاء وينال بذلك دعاء الملائكة. اللهم منفقا خلفا. وفيه ايضا دليل على التحذير من الامساك وعدم الانفاق. وان الواجب على الانسان ان يؤدي الحق - 00:06:49
الواجب في ماله سواء كان ذلك مما افترضه الله تعالى من الزكاة الواجبة او مما اوجبه لحق عباده كالنفقات ونحوها. وفيه ايضا دليل على اثبات الملائكة عليهم الصلاة والسلام. وفق الله الجميع لما يحب - 00:07:09
ويرضاه وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:29